**الفصل الثاني**

**علاقة علم السياسة بالعلوم الأخرى**

نظراً لأن كل شيء تقريباً يخضع للسياسة فإن دراسة السياسة تعني دراسة كل شيء تقريباً. ولذا يعتبر علم السياسة من أكثر العلوم انفتاحاً على العلوم الأخرى وتداخلاً معها وخاصة العلوم الاجتماعية.

**المبحث الاول : علاقة علم السياسة بعلم الجغرافية**

يعد العالم العربي (ابن خلدون) أول من ابرز أهمية العوامل الجغرافية والبيئة الطبيعية على الدول ، إذ أن البيئة الجغرافية تعد من العوامل المؤثرة في نشأة الدولة وتطورها واذا كان أهتمام علم الجغرافية منصباً على كل ما له علاقة بالارض والجو المحيط المادي الذي يعيش فيه الانسان ، وكما هو معروف بان الدولة هي نقطة الارتكاز في علم السياسة وأهم عنصرين او ركنين في الدولة هما الارض والسكان وكلاهما محل اهتمام علم السياسة باعتبار ان الانسان يتأثر سلبياً وايجابياً بالمحيط الطبيعي الذي يعيش فيه وخاصة التضاريس الارضية والمساحات المائية واليابسة والمناخ ومصادر الثروة الطبيعية .

تلعب الظواهر الجغرافية للدولة من حيث الشكل والمناخ والموقع دورا في الموقف السياسي للحكومات ، فالسياسة الجغرافية تستمد موقفها من المعلومات الجغرافية ، والدولة الحبيسة على سبيل المثال بحكم موقعها الجغرافي تضطر الى اتخاذ مواقف سياسية قد تكون مهادنة في علاقاتها الدولة بجيرانها ، وقد تتجه بعض الدول سياسة تابعه للدول الكبرى نظراً لصغر حجمها وعدد سكانها ومواردها المحدودة بينما الدول العملاقة كالصين التي تتمتع بمزايا جغرافية عديدة من حيث كبر المساحة وعدد السكان والموارد تضعها في مصاف الدول ذات التأثير الكبير دولياً.

اذ يقول في هذا الصدد القائد الفرنسي (نابليون بونابرت) سياسة الدولة تكمن في جغرافيتها، ونتيجة لأهمية علم الجغرافية للسياسة ظهر علم جديد استقطب أهتمام جميع المعنيين بشؤون السياسة الخارجية و العلاقات الدولية والاستراتيجيات العسكرية الا هو علم (الجيوبولتكس) الذي يهتم بدراسة تأثير الموقع الجغرافي على سياسة الدول.

**المبحث الثاني: علاقة علم السياسة بعلم الاحياء:**

أن النتائج التي يتوصل اليها الباحثين في علم الاحياء وخاصة موضوع الاجناس والعروق وحتى اللون على ضوء ذلك بنيت نظريات سياسية خطيرة كتفوق العنصر الآري على بقية الاجناس البشرية ، ونتيجة لذلك أقيمت انظمة وقوانين كدولة جنوب افريقيا و(اسرائيل) وقوانين التمييز العنصري في الولايات المتحدة الامريكية .

ويهتم علم الانثروبولوجيا بعلم السياسة إذ هناك حقل خاص للدراسات السياسية يعرف (بالانثروبولوجيا السياسية) تتحدد اهتماماته بدراسة مصادر الصراع الانساني ومجالات تلاحم الاختلافات الانسانية وقانون الطبيعة والطرق التي توثر فيها المجتمعات المتقدمة على المجتمعات النامية التي تحتك معها .

للوهلة الأولى يبدو أن الدراسات الانثربولوجية التي تركز تقليدياً على المجتمعات البدائية ليست مهمة بالنسبة لعلم السياسة إلا أن تقنيات الوصف والمقابلات الانثربولوجية قد تم تبنيها وتوظيفها بشكل مكثف بواسطة علماء السياسة، بل أن حقل الثقافة السياسية يمكن أن ينظر إليه على أنه فرعاً من الانثربولوجيا. فأنماط الإذعان والاحترام اليابانية مثلاً التي لا نزال نلاحظها حتى اليوم تعود جذورها إلى أكثر من ألف سنة، كذلك لا تزال بعض النظم السياسية الحالية تحتفظ بالقوة السياسية فيها لعائلات أو عشائر قوية تقليدياً، ففي وسط آسيا استمرت عائلات الأمير التي حكمت في ظل دولة الفرس، واستمرت بعد ذلك، بقيت أيضاً في ظل حكومات القيصر والشيوعية وحتى في الدول التي استقلت من الاتحاد السوفيتي حديثاً هناك ، أما في أفريقيا فإن التصويت والعنف يتأثران بالانقسامات القبلية ويأتيان انعكاساً لها.

**المبحث الثالث : علاقة السياسة بالتاريخ :**

يعد التاريخ أحد أهم المصادر الرئيسية للمعلومات بالنسبة لعالم السياسة، فعندما نناقش سياسة النازية في ألمانيا أو نمو السلطة التنفيذية في الولايات المتحدة في ظل حكم الرئيس الامريكي السابق (فرانكلين روزفلت) أو حتى ظاهرة الحرب الباردة فنحن ندرس التاريخ، إلا أن المؤرخ وعالم السياسة يبحثان عن أشياء مختلفة ويتعاملان مع المعلومات بطرق مختلفة، فالمؤرخ يدرس دائماً جزء أو حقبة، بتفصيل دقيق باحثاً في كل الوثائق والأرشيف والسير الذاتية التي يمكن أن يجدها حول هذا الموضوع وبالتالي يجمع كم كبير من المعلومات التي تركز على نقطة أو جزئية واحدة فقط دون أن يستطيع توفير تعميمات حولها، أما في علم السياسة فإننا يمكن أن نقوم بدراسة دقيقة لحقبة زمنية معينة كذلك لكن عالم السياسة كثيرا  
ما يلجأ إلى مقارنة نتائج تلك الدراسة مع دراسات أخرى في نفس الحقبة أو في أماكن أخرى بغرض التوصل إلى جوانب التشابه والاختلاف ويهتم بالاتجاهات المستقبلية ويحاول التنبوء بما يمكن أن يكون عليه الحال في المستقبل ، ولذلك فعندما يلجأ بعض المؤرخين إلى الدراسات المقارنة فإننا نطلق عليهم علماء سياسة.

يقدم التاريخ لعالم السياسة سجلا غنيا بالمعلومات والبيانات الخاصة بالواقع السياسي يمكن الإفادة منها في صياغة قواعد علمية عامة تستخدم في فهم وتحليل وتفسير ذلك الواقع ، ومن هنا فالارتباط قوي بين علم السياسة والتاريخ فلا غنى لكليهما عن الآخر ، ولعل خير تعبير عن ذلك مقولة "إن علم السياسة بلا تاريخ هو كنبات بلا جذور والتاريخ بدون علم السياسة هو كنبات بلا ثمر".  
 ويشار هنا إلي أن هناك فرع من فروع المعرفة يعرف بالتاريخ الدبلوماسي يهتم بدراسة تاريخ العلاقات السياسية الدولية ، وهو بذلك يمثل قاسما مشتركا بين علم السياسة والتاريخ.

**المبحث الرابع : علاقة علم السياسة بالقانون :**

القانون هو مجموعة القواعد التي تنظم سلوك الافراد داخل المجتمع تنظيماً ملزماً مقترناً بجزاء لمن يخالفه، وجد القانون بالأساس لكي ينظم العلاقات بين الناس داخل الدولة وكذلك العلاقات ما بين الدول من خلال القوانين الدولية هذه العلاقات التي تأخذ الطابع الشخصي (أي علاقة الإفراد يبعضهم بعضا) وكذلك الطابع العام ( أي علاقة الإفراد بالدولة ) وعليه اعتمد ما يسمى القانون الخاص والقانون العام وكون القانون العام يتعلق بالدولة والفرد ، برزت العلاقة بين علم السياسة والقانون خاصة (القانون الدستوري) فكلاهما يهتمان بدراسة نظام الدولة والحكومات والسلطة مع وجود بعض الفوارق وهي:-

* (فالقانون الدستوري ) يبحث في النصوص التي يضعها المشرعون.
* بينما (علم السياسة يبحث في الإحداث الحاصلة نتاج لتلك النصوص .
* إضافة إلى إن القانون الدستوري يضع القواعد التي تنظم حياة الناس والدولة ، بينما علم السياسة يحلل السلطة نفسها ، فهو يهتم بكل الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والتاريخية ..الخ.

إذ يوجد فرع رئيسي من فروع علم السياسة يعتمد في دراسته على المنهج القانوني وهو(النظم السياسية) وهو نفس الفرع الذي يدرسه القانونيون تحت مسمى (القانون الدستوري(.  
 ويعد (القانون الدولي) كذلك فرعاً مشتركا بين المعارف السياسية والقانونية ، إذ ينصب على دراسة العلاقات السياسية الدولية بمنهج قانوني ، مرتبطا بمجموعة من المبادئ المثالية التي تستهدف تحقيق واقع دولي مثالي ،مثل مبدأ حل المنازعات بالطرق السلمية ،ونبذ استخدام القوةفي العلاقات الدولية ..وغيرها.  
  
\_ كذلك هناك موضوع على قدر كبير من الأهمية يركز عليه كل من علم السياسة والقانون ألا وهو موضوع (شرعية السلطة) والتي تعني مدى دستورية السلطة ، أي مدى التزامها بالقانون فهي شرعية طالما التزمت بالقانون والعكس صحيح.  
وهكذا يتضح من خلال ما تقدم التداخل الكبير بين علم السياسة والقانون.

**المبحث الخامس : علاقة علم السياسة بالاقتصاد :**

اختلف المفكرون حول مدى العلاقة التي تربط السياسة بالاقتصاد ، فالبعض اعتبر السياسة موجها للاقتصاد ، وآخرون اعتقد بتوجيه الاقتصاد للسياسة ، ومنهم من اعتقد بوجود العلاقة الجدلية بين المفهومين ، بمعنى السياسة تتأثر وتؤثر في الاقتصاد والعكس صحيح ، فالاقتصاد السياسي كحقل بقي التعامل معه وفق هذا المسمى حتى الحرب العالمية الثانية ، ومازال حتى يومنا هذا يدرس في بعض الجامعات المختلفة في العالم .

هناك علاقة وطيدة بين علمي السياسة والاقتصاد ناتجة عن التداخل الواضح بين الأوضاع السياسية والاقتصادية ، حيث يوجد تأثير متبادل بينهما ، فمثلا نجد أن هناك علاقة ارتباط بين كيفية توزيع الدخل (وضع اقتصادي) والاستقرار السياسي داخل المجتمع(وضع سياسي(، كذلك نجد أن الثورات الكبرى كالثورة الفرنسية(1789) والثورة الروسية(1917) جاءت على إثر أوضاع اقتصادية غير صحية (انتشار الفقر والجوع وعدم عدالة التوزيع)، أيضا نجد أن المحرك الأساسي للاستعمار(الذي هو ظاهرة سياسية) كان سعي القوى الاستعمارية الأوروبية إلي الحصول على مصادر رخيصة للمواد الخام ، وفتح أسواق جديدة لتصريف منتجاتها   
الفائضة (عومل اقتصادية) ، نتيجة لاهمية الاقتصاد للسياسة نجد أن هناك علم يهتم بدراسة التأثيرات المتبادلة بين الأوضاع السياسية والأوضاع الاقتصادية هو علم (الاقتصاد السياسي)   
كذلك فموضوعات الثروة والدخل وأوضاع الطبقة العاملة وسياسات توزيع الدخل والضرائب كلها موضوعات اقتصادية لكنها محل اهتمام علم السياسة في ذات الوقت كم لا ننسى أن السياسات الاقتصادية توضع من جانب الساسة.

**المبحث السادس : علاقة علم السياسة بعلم الاجتماع:**

هناك ارتباط قوي بين علمي السياسة والاجتماع ، ويرجع ذلك إلي الارتباط القوي بين الأوضاع الاجتماعية والأوضاع السياسية للمجتمع ، فمثلا البناء الاجتماعي السليم للمجتمع(طبقة غنية قليلة العدد \_ طبقة وسطى ضخمة \_ طبقة فقيرة قليلة العدد) ينعكس إيجابيا على الاستقرار السياسي للمجتمع والعكس صحيح ، فالتفاوت الطبقي الحاد (تضخم الطبقة الفقيرة وتآكل الطبقة الوسطى) يؤدي إلي زعزعة الاستقرار السياسي للمجتمع،  
كذلك هناك موضوع مثل التنشئة السياسية للفرد هو محل اهتمام مشترك لعلمي السياسة والاجتماع ، فالتنشئة السياسية هي العملية التي من خلالها يكتسب الفرد معارفه وتوجهاته وآرائه وأفكاره السياسية ،وهي عملية تراكمية تتم خلال سنوات عديدة من عمر الفرد ومن خلال مجموعة من المؤسسات الاجتماعية مثل الأسرة والمدرسة ودار العبادة وجماعة الرفاق والجامعةوغيرها.  
 وارتباطا بما تقدم ظهر علم (الاجتماع السياسي) كتعبير عن الارتباط بين علمي السياسة والاجتماع، وهو يهتم بدراسة التأثير المتبادل بين الأوضاع السياسة والظروف الاجتماعية للأفراد والجماعات والفئات المجتمعية المختلفة.

يتداخل علم الاجتماع مع علم السياسة في بعض الأحيان فعالم الاجتماع (سيمور مارتن) يصنف في نفس الوقت على أنه عالم سياسة، بل أنه أول من أوضح العلاقة الوثيقة بين الديموقراطية ومستوى الثروة، بل أن علم السياسة يبدأ تقليدياً بالنظر إلى المجتمع لمعرفة "من يفكر في ماذا" عن السياسة، ولذلك ومن خلال التدليل على كيفية اختلاف وجهات النظر السياسية بين الطبقات الاجتماعية، المناطق، الأديان، الجنس ومجموعات الأعمار يوفر علم الاجتماع أساساً تجريبياً لدراسات الثقافة السياسية، الرأي العام، والانتخابات.

**المبحث السابع: علاقة علم السياسة بعلم النفس:**

يسهم علم النفس وخاصة علم النفس الاجتماعي بشكل كبير في فهم علم السياسة وخاصة فيما يتعلق بالشخصيات التي تحتذيها السياسة ولماذا وتحت أية ظروف يذعن الناس لرموز السلطة وكيف يمكن للناس أن يكّونوا ارتباطاتهم القومية والجماعية والتصويتية. فالدراسات التي تتناول هتلر و ستالين و ماو تعتبر دراسات نفسية تقريباً. كذلك فإن علماء النفس يعتبرون من أفضل أصحاب الطرق المنهجية في العلوم الاجتماعية أي أنهم يبتكرون طرقاً لدراسة الأشياء بمصداقية أكبر وبتحيز أقل ويعلموننا بأن نشكك في كثير من المزاعم. بل أن طرح الأسئلة بطريقة عفوية والتحكم في عوامل محددة هي أساليب تم تطويرها في حقل علم النفس.

يعتبر علم النفس كذلك من العلوم التي تتداخل معرفيا مع علم السياسة ، وهناك فرع مشترك بين العلمين يعرف بعلم النفس السياسي ، وهو يهتم بدراسة تأثير العوامل النفسية على السلوك السياسي للأفراد. فمثلا يقال إن العصبيين (نفسيا) لا يطيقون الجور السياسي ودائما ما يتصف سلوكهم السياسي بالتهور.  
  
وقد حاول البعض تفسير السلوك السياسي لبعض القادة التاريخيين استنادا إلي ظروفهم النفسية ، فمثلا يقال إن السلوك التوسعي العدواني لكل من نابليون وهتلر وموسوليني يرجع إلي عقدة نفسية لديهم أساسها أنهم كانوا قصار القامة، وبالتالي \_ حسب هذا الرأي\_ فقد انعكست هذه العقدة على سلوكهم السياسي عندما أصبحوا قادة لدولهم فشرعوا في غزو الشعوب الأخرى لإثبات ذواتهم والتخلص من مركب النقص.

من المعروف إن علم النفس يهتم بالطبية الإنسانية من حيث الغرائز والتوجهات القيمية والعاطفية .  
حاول العديد من المفكرين إيجاد العلاقة بين السياسة وعلم النفس من خلا تفسير الظواهر السياسية وارتباطها بقوانين وعلم النفس ، خاصة فيما يتعلق بسلوك صانعي القرار ، فالإنسان بتفاعلاته المتعددة داخل المجتمع ينطلق في نشاطاته وقراراته من الواقع الموضوعي المتعلق بمجموعة من القيم والعادات والتقاليد والرأي العام ، إضافة إلى العامل الذاتي المتعلقة بتكوينه النفسي وتوجهاته العاطفية والإدراكية ، فقد ظهر ما يسمى (علم النفس السياسي) والذي يهتم بدراسة اثر العوامل النفسية على السلوك السياسي للإفراد

**المبحث الثامن : علاقة علم السياسة بعلم الاخلاق :**

يطلع علم الأخلاق بسلوك الإنسان من حيث الصواب والخطأ والخير والشر والمصلحة الخاصة والعامة في حياة الجمعان الأولى لم تكن الفرو قات ظاهرة ما بين المفاهيم الأخلاقية والسياسية ، فالعادات والتقاليد أصبحت عرف قانونيا ، ولكن في ضل التطور الذي أصاب كافة أوجه ومناحي الحياة لدى تلك الجماعات بحيث تضاربت المصالح الفردية مع الجماعة ، أدى ذلك إلى وجوب التميز ما بين الصالح والفاسد وفقا لرادع أخلاقي وكذلك ما بين الحقوق والواجبات وفقا للرادع السياسي ومن هنا لا يمكن فصل النظرية الأخلاقية عن السياسية ذلك إن الإنسان لا يستطيع العيش منفردا ومعزولا عن المجتمع وعلى الرغم من هذه الصلة الموجودة بين الأخلاق والسياسة علينا ان ندرك وجود الفوارق ، فالمسألة الأخلاقية اشمل من السياسة والقانون إضافة الى ارتباط الأخلاق بسلوك الفرد القابل للتغير وبالتالي سلوك الحكومات والدول**.**